African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 4, Issue 3, 2025
Page No: 453-469
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2024: 0.81 **SJIFactor 2024: 6.856** **ISI 2025: 1.191**

دور مكاتب الخدمة الاجتماعية في التوعية بمخاطر المخدرات لدى طلاب المرحلة الثانوية: دراسة ميدانية بمدينة طرابلس

د. مؤيد جمعة أبو حميدة *
قسم الخدمة الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة طرابلس، طرابلس، ليبيا

The role of social service offices in raising awareness of drug risks among high school students: A field study in Tripoli

Mouaied Guma Abohmeda *
Department of Social Work, Faculty of Arts, University of Tripoli, Tripoli, Libya

*Corresponding author mouaiedali79@gmail.com *المؤلف المراسل
Received: June 19, 2025 Accepted: August 02, 2025 Published: August 11, 2025

الملخص
هدف البحث إلى تحديد الدور الفعلي لمكاتب الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، والمعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين للقيام بدورهم المهني، وصولاً لاقتراح أليات تطورية لإرشاد الطلاب بمخاطر المخدرات، وكان منهج البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت عينة البحث في بعض الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمدراس المرحلة الثانوية (بنين) بمدينة طرابلس بلدية سوق الجمعة، وتوصل البحث لعدة نتائج، كان ابرزها إن مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية تقوم بدور تنظيمي توعوي مهم جدا، ألا أنه يعاني من أوجه قصور تمثلت في، ضعف التنسيق الخارجي مع العديد من الجهات ذات الصلة، وقلة مشاركة أولياء الأمور في هذه البرامج، وغياب برامج الدورات التدريبة للأخصائيين الاجتماعين لمواكبة التطورات والتغيرات المجتمعية، وجود اتفاق واسع بين الأخصائيين الاجتماعيين حول أهمية اعتماد مجموعة من الأليات لتطوير برامج التوعية بمخاطر المخدرات.

الكلمات المفتاحية: مكاتب الخدمة الاجتماعية، التوعية، المخدرات، الطلاب.

Abstract
The research aimed to identify the actual role of social service offices in the school field, and the obstacles facing social workers in carrying out their professional role, leading to the proposal of developmental mechanisms to guide students about the dangers of drugs. The research methodology was descriptive and analytical, and the research sample represented some social workers working in secondary schools for boys in the city of Tripoli, Souk Al-Jumaa Municipality. The research reached a number of results, the most prominent of which was that school social service offices play a very important organizational and awareness-raising role. However, this role suffers from several shortcomings, most notably weak external coordination with many important relevant parties, as well as the lack of parental participation in these programs. School social service offices suffer from a lack of updating in awareness methods, and the absence of training courses programs for social workers to keep pace with

developments and societal changes. There is a broad agreement among social workers about the importance of adopting a set of mechanisms to develop awareness programs about the dangers of drugs.

Keywords: Social service offices, awareness, drugs, students.

المقدمة:

تعد المؤسسة التعليمية (المدرسة) من أهم المؤسسات التربوية والاجتماعية التي تسهم في بناء شخصية الطالب وتحصينه ضد الانحرافات السلوكية، وحماية المجتمع وأفراده من المشكلات والظواهر الهدامة، والتي من ابرزها ظاهرة تعاطي المخدرات التي باتت تهدد فئة الطلاب في مرحلة عمرية مبكرة، وتعتبر مهنة الخدمة الاجتماعية المدرسية من أهم الأليات المهنية التي تستند إليها المؤسسات التعليمية في مواجهة المشكلات الطلابية، فهي تقوم بمجموعة من الأدوار المهنية، من خلال تنفيد العديد من برامج العمل والأنشطة المختلفة، لمساعدة الطلاب في التغلب على المشكلات التي تواجههم أثناء العملية التعليمية، بما في ذلك المشكلات والمخاطر المرتبطة بتعاطي المخدرات، وذلك من خلال برامجها التوجيهية والإرشادية والتوعوية التي تهدف إلى تعزيز الوعي والتحصين، وبناء قيم وأفكار ومفاهيم واتجاهات رافضة لهذه الظاهرة. وعلى الرغم من وجود جهود مبذولة، فإن تقييم مدى فاعلية هذه البرامج لايزال يتطلب الدراسة والبحث لإبراز مستوى الإسهام الفعلي للأخصائيين الاجتماعيين، والمعوقات والتحديات التي تحد من دورهم التوعوي.

ومن هذا المنطلق، يسعى البحث إلى فحص وتحليل إسهامات الخدمة الاجتماعية المدرسية في توعية الطلاب بمخاطر المخدرات، والكشف عن أبرز العوامل التي تعزز أو تعيق هذا الدور بهدف تقديم توصيات علمية تُسهم في تطوير الممارسة المهنية داخل البيئة المدرسية.

مشكلة البحث:

تُعد ظاهرة تعاطي المخدرات من القضايا والظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تؤرق المجتمع وتهدد أفراده، وخاصة فئة الشباب ولاسيما طلاب المدارس، حيث تشير التقارير والدراسات إلى تزايد معدلات تعاطي المخدرات بين الفئة العمرية الصغيرة، ما يدل على قصور واضح في فاعلية برامج الإرشاد والتوعية والتوجيه داخل المدارس، وهذا ما أكدته دراسة جمال الطاهر (الطاهر،2018) ودراسة معاد صبحي (صبحي، 2016). ونظراً لما تحتله هذه المؤسسة التعليمية من مكانة محورية ومهمة في تشكيل وضبط سلوك الطلاب واتجاهاتهم، تبرز الحاجة إلى تفعيل أدوار مهنية متخصصة داخل البيئة المدرسية.

ومن خلال ما سبق، فإن لمهنة الخدمة الاجتماعية دوراً أساسياً في بناء الوعي الوقائي لدى الطلاب من خلال برامجها الإرشادية والتوعوية، التي يقوم بها أخصائيون اجتماعيون معدون إعداداً نظرياً وعملياً للعمل بكفاءة ومهنية بمكاتب الخدمة الاجتماعية داخل المدارس، ومع ذلك فإن فاعلية الدور لاتزال محل تساؤل، من حيث مدى اتساق وتوافق البرامج مع احتياجات الطلاب ومستوياتهم الثقافية والفكرية والتعليمية والتغيرات المجتمعية، ومدى توفر الإمكانيات والتعاون بين المدرسة والأسرة والمجتمع، وكذلك التحديات والمعوقات المهنية والتنظيمية التي تواجه دور الأخصائي الاجتماعي.

وهنا تكمن مشكلة البحث في محاولة لتحديد مستوى إسهام مهنة الخدمة الاجتماعية المدرسية في توعية الطلاب بمخاطر المخدرات، والكشف عن أوجه الكفاءة والقصور في البرامج الموجه، وتحليل العوامل التي تؤثر في فاعلية دور الأخصائي الاجتماعي، بما يسهم في تطوير آليات التدخل والوقاية بالبيئة المدرسية.

أهمية البحث:

1- التركيز على فئة عمرية مهمة في المجتمع وهي فئة المراهقين، باعتبارهم الأكثر عرضه للتأثر بسلوكيات تعاطي المخدرات.
2- تقييم الدور الفعلي لمكاتب الخدمة الاجتماعية في مجال التوعية والإرشاد بمخاطر المخدرات
3- مساعدة صناع القرار والمهتمين بالمنظومة التعليمية في تحسين وتطوير البرامج والخطط التوعوية لمواجهة هذه الظاهرة.

أهداف البحث:

الهدف الرئيس: التعرف على دور مكاتب الخدمة الاجتماعية في توعية طلاب المدارس بمخاطر المخدرات. وتنبثق منه مجموعة من الأهداف الفرعية:

1- التعرف على الدور الفعلي للخدمة الاجتماعية المدرسية في البرامج الإرشادية والتوجيهية للطلاب بمخاطر المخدرات.
2- تحديد المعوقات والصعوبات المهنية والتنظيمية التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين في أداء دورهم المهني التوعوي.
3- اقتراح آليات تطورية لبرامج الإرشاد والتوجيه بمكاتب الخدمة الاجتماعية في المدارس.

تساؤلات البحث:

التساؤل الرئيس: ما دور مكاتب الخدمة الاجتماعية في توعية طلاب المدارس بمخاطر المخدرات. وينبثق منه مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1- ما الدور الفعلي للخدمة الاجتماعية المدرسية في البرامج الإرشادية والتوجيهية للطلاب بمخاطر المخدرات.
2- ما المعوقات والصعوبات المهنية والتنظيمية التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين في أداء دورهم المهني التوعوي.
3- ما الآليات المتطورة لبرامج الإرشاد والتوجيه بمكاتب الخدمة الاجتماعية بالمدارس.

مفاهيم ومصطلحات البحث:

1- **تعريف الدور**: "هو جملة من الأفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع من هيئات وأفراد من يشغلون أوضاعاً اجتماعية في مواقف معينة"(خاطر،2001، ص149)

تعريف الدور إجرائياً: هو مجموعة من المهام والمسؤوليات التي يتوقع من الفرد القيام بها في مكان عمله أو موقعه في المجتمع بحيث يسهم في تحقيق أهدافا معينة.

2- **تعريف مكاتب الخدمة الاجتماعية:** هي وحدات تنظيمية متخصصة داخل المؤسسة التعليمية، تعنى بتقديم خدمات اجتماعية مهنية تهدف إلى مساعدة الطلاب على التكيف مع البيئة المدرسية، وحل المشكلات الاجتماعية والنفسية التي قد تعيق تحصيلهم الدراسي، وذلك من خلال برامج إرشادية وتوعوية وتنموية تُنفذ بواسطة أخصائيين اجتماعيين مؤهلين. (أبو النصر، 2017، ص177)

تعريف مكاتب الخدمة الاجتماعية إجرائياً: هي مكان عمل للأخصائي الاجتماعي داخل المؤسسة التعليمية، يقوم من خلالها بتقديم الخدمات اللازمة للطلاب وباقي المنظومة المدرسية، لإشباع حاجاتهم وحل مشكلاتهم وتنمية قدراتهم لتحقيق أعلى درجات التوافق والانسجام للطالب وبيئته الاجتماعية.

3- **تعريف المخدرات:** هي "مجموعة من مواد طبيعة أو كيميائية تستخدم على شكل عقاقير أو حبوب أو روائح أو تبغ تحدث عند استعمالها بشكل متكرر والإدمان عليها وتغير في سلوك الفرد وشخصيته وتغيير في وظائف أعضاء الجسم، وتصنيف المخدرات يعتمد على أصل المادة المخدرة أو مصدرها وما يعتمد على تأثير المادة المخدرة على المخ والجهاز العصبي، (العيسوي 2005، ص301).

تعريف المخدرات إجرائياً: هي المواد الضارة طبياً واجتماعياً سواء بكميات كبيرة أو قليلة وبفترات مستمرة أو منقطعة، تجعل الفرد متعوداً عليها وخاضعاً لها ويصعب حين ادن الإقلاع عنها.

4- **تعريف الطلاب:** الطالب هو كل فرد التحق بمؤسسة تعليمية نظامية معترف بها من الدولة بغرض تلقي التعليم والتدريب في مرحلة معينة من مراحل التعليم، سواء أكان ذلك في التعليم العام أو المهني (اليونسكو، 2011، ص178).

تعريف الطلاب إجرائياً: هو من ضمن طلاب المرحلة الثانوية المنتظمين في الدراسة والملتحقين بالمدارس الثانوية الواقعة ضمن نطاق مدينة طرابلس والذين تتراوح أعمارهم من 15- 18 سنة .

الإطار النظري للبحث:

أولاً: الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي:

أ ـ مفهوم الخدمة الاجتماعية المدرسية:

تعد الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي من اهم مجالات الممارسة المهنية للأخصائي الاجتماعي، إذ تكتسب أهمية خاصة لأنها تتعامل مع فئات عمرية مختلفة من الطفولة وحتى الشباب وفي مستويات اجتماعية واقتصادية متباينة، فهي تسعى إلى إشباع احتياجات الطلاب، سواء أكانت هذه الاحتياجات نفسية أو ترويحية أو تعليمية، وتساعد الأسرة على صقل شخصية الطالب وتنشئته بشكل متوازن لتحقيق النمو المعرفي والمهارى، وكذلك تهدف لمساعدة الطلاب على مواجهة مشكلاتهم ووقايتهم في إطار التعاون المخطط بين الأخصائي الاجتماعي والتخصصات المختلفة بالمدرسة أو المجتمع المحلي، وخاصة في ظل التغيرات المجتمعية التي يمر بها المجتمع.(أبو المعاطي، 2009، ص223).

إن مفهوم الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي مبني على أساس المساعدة التي تقدم للطلاب من خلال البرامج المدرسية، وذلك لتحقيق بداية موفقة لهم عن طريق إعدادهم وإمدادهم بالمهارات المختلفة بما يسمح باكتساب العديد من القدرات التي تعود عليهم بالنفع والفائدة، وتجعلهم محصنين قادرين على التمييز والفهم والإدراك بما هو جيد وما هو سيئ، لذلك فإن الخدمة الاجتماعية المدرسية يمكن النظر إليها على إنها ضمن الموارد التي تسخر لمساعدة الطلاب على رفع مستوى أداء وفاعلية قدراتهم.

عليه فالخدمة الاجتماعية اليوم، لم تعد تقتصر على تقديم العون والمساعدة فحسب، بل أصبح دورها تنموي، من خلال برامجها الإرشادية والتوعوية، حيث كان محتواها قديماً لا يتعدى كونها دراسة للحالات المرضية والخلل الوظيفي في المجتمع ووسائل تقديم المساعدة للطالب، أما محتواها بمفهومها المتطور، فإنه يتعلق برفع الوعي ودفع عجلة الرقي والتنمية للبيئة المدرسية والمجتمع.

ب- أهمية الخدمة الاجتماعية المدرسية:

أن الوظيفة الاجتماعية للمؤسسة التعليمية تهدف إلى إعداد الطلاب للحياة من خلال نموهم الاجتماعي وإكسابهم صفات المواطن الصالح، وإشباع احتياجاتهم، ومساعدتهم على التفاعل الاجتماعي والبناء والتغلب على حل مشكلاتهم، وتهيئة الجو الذي يسمح بتكامل شخصياتهم وزيادة تحصيلهم الدراسي.

ولكي تتحقق هذه الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، لابد من تدخل مهنة الخدمة الاجتماعية بأدوارها ومناهجها، لتصبح إطاراً منظماً من خلال برامج وأنشطة المدرسة، وبالتالي تتحقق الوظيفة الاجتماعية والتعليمية التي تأسست المدرسة من أجلها.(توفيق وأخرون، 1999، ص47). حتى تحقق المدرسة أهدافها ووظائفها استعانت بالأخصائيين الاجتماعيين من اجل تحسين التفاعل بين الطالب ومدرسته وبينه وبين أسرته، لتدعيم العلاقة بين المدرسة والمجتمع.(costing، 1981، ص36)

وهذا ما أكده إبراهيم المليجي بان الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي تكمن أهميتها في مساعدة المدرسة على النهوض بوظيفتها الاجتماعية وتدعيم علاقتها بالمجتمع ومؤسساته بغرض الوصول بطلابها إلى النمو الاجتماعي المرغوب، وحمايتهم من أي مخاطر، والقدرة على التعامل مع معطيات الحياة ومسايرة تغيراتها المختلفة باستخدام المداخل والاتجاهات الوقائية والعلاجية والإنمائية.(المليجي، 2005، ص92)

ومن خلال ما سبق يمكن تحديد أهمية الخدمة الاجتماعية بالمجال المدرسي في الاتي:

1- تقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية للطلاب، مع تقديم الخدمات المميزة والخاصة لمن يواجهون مشكلات كالمعوقين والجانحين.

2- تعمل الخدمة الاجتماعية المدرسية على تدعيم مجموعة من القيم كالانتماء والتعاون وحب العمل(عثمان، وأخرون، 2002، ص55)
3- تُعد الخدمة الاجتماعية الوسيط للعمل الجماعي وفرق العمل بين التخصصات المهنية المتعددة بالمدرسة.
4- التربية الاجتماعية والعاطفية للطلاب عن طريق التفاعل الجماعي الموجه، وذلك بتنمية المشاعر الإنسانية والمبادي والقيم الأخلاقية.
5- إتاحة الفرص الكافية لإشراك الطلاب في الجماعات والبرامج والأنشطة، الأمر الذي يساعد على تنميتهم، ويكشف عن قدراتهم وميولهم، مما يسهم في حل المشكلات التي تواجههم.
6- العمل على توطيد العلاقات بين المدرسة والبيئة والمؤسسات الموجودة بالمجتمع وجعل المؤسسة التعليمية مركز إشعاع علمي وأدبي وترويحي واجتماعي وثقافي ورياضي (الحارس، وسلامة، 2001، ص47.
7- النظر إلى الطالب كوحدة إنسانية متكاملة يحتاج للتعليم والإرشاد والتوجيه والمساعدة على التفكير والفهم.

ج- دور الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي:

إن الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة هو الشخص الفني والمهني الذي يمارس عمله داخل البيئة المدرسية في ضوء مفهوم الخدمة الاجتماعية وفلسفتها ملتزماً بمبادئها ومعاييرها الأخلاقية (فرماوي، 2004، ص43). وهدفه مساعدة الطلاب على حل مشكلاتهم وإشباع حاجاتهم وتنمية قدراتهم بما يتوافق مع التغيرات والتطورات المجتمعية، وكذلك مساعدة المؤسسة التعليمية على أداء دورها لتحقيق أهدافها التربوية والتعليمية لإعداد أبنائها بما يخدم المجتمع.

وقد اعترفت المنظومة التعليمية بأهمية دور الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي، باعتباره الشخص المتخصص القادر على تنمية شخصية الطالب وإعداده بالصورة الصحيحة، وبالتالي يتم التغيير التعليمي والاجتماعي بصورة مرسومة ومخططة، بحيث يصبح لكل نظام من نظم المجتمع دوراً في أحداثهً. "فالمقصود بالتغيير المخطط هو ذلك التغيير الذي يصدر عن قراراً مستهدفاً إدخال تعديلات وتحسينات في النسق الاجتماعي، ويطلق عليه البعض أخصائي التغيير وهو الأخصائي الاجتماعي"(lappet.1985.p.66).

عليه، فإن **دور الأخصائي الاجتماعي** يتم من خلال مجموعة جوانب تتمثل في:

- **الجانب الوقائي:** وهو مجموعة من الجهود المهنية التي يبذلها الأخصائي الاجتماعي لدراسة ومعالجة الظروف والأوضاع الاجتماعية والانفعالية التي قد تؤثر على الطلاب تأثيراً سلبياً بما يؤدي إلى وقايتهم من أسباب الانحراف، وكذلك معاونتهم على تجنب الصعوبات والمشكلات.
- **الجانب العلاجي:** وهو مجموعة من الجهود المهنية والخدمات التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي لمساعدة الطلاب على حل مشكلاتهم المختلفة والتي قد تعوق نموهم (أبو ريش، 2008، ص33)
- **الجانب التنموي:** وهو مجموعة الجهود المهنية التي تعمل على تنظيم الحياة الاجتماعية للطلاب وإتاحة الفرصة للمشاركة، ما يكشف وينمي مواهبهم وميولهم وقدراتهم، كذلك تقديم الخدمات اللازمة لنمو الطلاب جسمياً ونفسياً وعقلياً، لمساعدتهم على التحصيل الدراسي، والتوافق مع المجتمع المدرسي والمجتمع الخارجي (الخطيب، 2009، ص15).

ونظرا للأهمية الكبيرة لمهنة الخدمة الاجتماعية والدور الذي يقوم به الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي، يرتكز عمله على المرونة الكاملة في تقديره للمواقف ورؤيته للقضايا التي قد تؤثر في الطلاب، وكذلك توقعاته المستقبلية للبيئة المدرسية والمجتمع، بحيث يكون مدركاً للأوضاع الاجتماعية التي تتطلب مقبل الاحتياجات وحل المشكلات.

ثانياً- مفهوم المخدرات أسبابها وأثارها:

أ- **مفهوم تعاطي المخدرات:**

تعاطي المخدرات هو الرغبة غير الطبيعية يظهرها بعض الأشخاص نحو المخدرات وأي مادة إرادياً أو عن طريق الصدفة أو التعرف على أثارها المسكنة أو المخدرة أو المنشطة، وتسبب حالة من الإدمان تضر بالفرد والمجتمع جسمياً ونفسياً واجتماعياً (غباري،2007، ص20). أما بالنسبة لمفهوم التعاطي لدى الطلاب هو قيام الطالب باستخدام المواد المخدرة أو مؤثرات عقلية بشكل غير مشروع، سواء بهدف التجريب أو الهروب من الواقع أو التأثير الاجتماعي. وهذا بطبيعة الحال يؤدي إلى الاعتماد الجسدي والنفسي على تلك المواد والإدمان عليها، وتعد من أخطر القضايا السلوكية التي تواجه البيئة المدرسية الذي يتواجد به الطلاب، نظراً لما لها من انعكاسات سلبية على صحة الطالب، وسلوكه وتحصليه الدراسي، وعلاقاته الأسرية والاجتماعية.

ولتعاطي المخدرات أشكالاً متعددة، منها استنشاق المواد الطيارة، وتعاطي الحبوب المهلوسة، أو استخدام العقاقير الطبية المخدرة، ويكون الوضع أكثر سوءاً عندما يتمادى الطالب في التعاطي حتى يتطور الإمر إلى تعاطي مواد اشد فتكاً مثل الحشيش أو الهيروين. وتكمن خطورة هذه المرحلة العمرية في قابليتها العالية والسريعة للتأثر بالرفاق والانجراف خلف السلوكيات الخطرة.

ب- **أسباب تعاطي المخدرات:**

تتعدد العوامل المسببة التي تدفع طلاب المدارس إلى تعاطي المخدرات، ولفهم هذه الآفة الخطيرة لابد أن نتعرف على الأسباب المتعددة المؤدية إليها، فظاهرة تعاطي المخدرات اتخذت بعداً وبائياً ساهمت في تفاقمها سلسلة من الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والتثقفية المتمثلة في العنف والجريمة والفساد والبطالة وسوء الأحوال الصحية والتعليمية، وكل ذلك يلحق الضرر بالأفراد والمجتمعات، (المهندي، 2013، ص109). فينبغي النظر إلى هذه المشكلة من منظورها الشمولي المتكامل بمختلف الجوانب، وليس من جانب واحد مع أهمية دراسة التفاعل المتبادل بين الأسباب المؤدية والتفاعل المتبادل بين الأثار المترتبة عليها، ومن خلال ذلك حُددت الأسباب في الاتي:

1- العوامل النفسية والشخصية:

- الاضطرابات النفسية: يعاني بعض الطلاب من اضطرابات نفسية مثل القلق والاكتئاب الوسواس والخوف، ما يدفعهم تعاطي المخدرات كوسيلة أو مخرج للهروب من المعاناة النفسية التي يشعر بها الطالب.
- الفضول والتجربة: يعتبر الطالب في فترة المراهقة هو شخص اندفاعي وقليل الخبرة والتجربة الحياتية، فيزداد عنده شعور الفضول والرغبة في تجربة أي شيء، ومن بينها تعاطي المخدرات، فيصبح فريسة لهذه الظاهرة الخطيرة.

2- العوامل الأسرية:

- التفكك الأسري: يُعد التفكك الأسري سواء غياب أحد الوالدين أو كلاهما أو سوء العلاقة بينهما من العوامل الأساسية والمهمة التي تضعف وتجهد الحصانة النفسية والسلوكية للأبناء، ومن خلالها يتعرض الطالب للعدوى السلوكية من الأخرين لوجود الخلل التربوي.
- العنف الأسري: يعتبر من أبرز المشاكل داخل الأسرة والتي يؤثر تأثير مباشراً على الأبناء، ويدفع المراهقين (الطلاب) إلى الهروب من الواقع لأسهل البدائل، وهو تعاطي المخدرات.

3- العوامل الاقتصادية:

- الفقر والبطالة: يعد الفقر من العوامل المهمة التي لا ينبغي غض البصر عنها داخل الأسرة والتي بطبيعة الحال تولد بيئة هشة لعدم إمكانية تلبية حاجات الأبناء، ما يعكس شعورهم بالدونية والنقص وعدم توفر ما يحتاجونه، وهذا يعتبر مخرج وحُجة للمراهق للجوء إلى بديل سواء كان التعاطي والإتجار، أو لغرض الهروب من الواقع ونسيان الوضع الذي يعيشه.
- توفر وسهولة الحصول على المخدرات: في بعض البيئات، يسهل الحصول على المخدرات، سواء لأغراض مقصودة لتهديم شباب المجتمع، أو لغرض إدمانهم ويصبحوا أداه سهلة لاستغلاهم مستقبلا.

4- العوامل الاجتماعية:

- ضغط الأقران ورفاق السوء: يعد تأثير الأقران عامل مؤثر جداً، فهو من أهم العوامل المسببة في تعاطي أو إدمان الطلاب لتعاطي المخدرات، حيث يسعى بعض الطلاب إلى مجاراة أصدقائهم أو تقليديهم دون إدراك بالعواقب والمخاطر الوخيمة لهذه المشكلة (العمري، وشحاته، 2017، ص70).
- الرغبة في القبول الاجتماعي: فهناك بعض الطلاب في حاجة إلى أثبات ذاته ووجوده، لكسب القبول الاجتماعي والشعور بالانتماء إلى مجموعة معينة.

5- البيئة المدرسية:

- الفراغ وضعف التوعية والأنشطة المدرسية: يساهم غياب البرامج الإرشادية والتوعوية والوقائية وضعف دور مكاتب الخدمة الاجتماعية وفهم الأخصائي الاجتماعي لما يجري في هذه البيئة داخليا وخارجيا، ما يؤدي إلى قلة وعي الطلاب بمخاطر المخدرات فيكونوا هدف مباشر من قبل ضعاف النفوس ووقوعهم ضحية لظاهرة خطيرة تهدد آمن المجتمع وأفراده.
- التهاون في التعامل مع السلوكيات الخطرة: عدم وجود رادع وآليات وبرامج فعالة لاكتشاف هذه السلوكيات مبكرا ومعاقبتها ومعالجتها يسهم بشكل كبير في تفاقم المشكلة وانتشارها.

ج- الأثار المترتبة على تعاطي المخدرات لدى الطلاب:

1- **الأثار النفسية والعقلية**

. القلق والاكتئاب: تعاطي المخدرات يسبب اضطرابات في المزاج، ويؤدي إلى حالات من القلق المزمن أو الاكتئاب. وهذا ما أكدته دراسة حسن نضال. (نضال، 2022، ص20)

. الذهان وفقدان التركيز: تظهر اضطرابات ذهانيه مثل الهلوسة والبارا نويا، خاصة مع بعض أنواع المخدرات.

. ضعف الإرادة والانفعالات الحادة: يصبح الطالب سريع الغضب أو الانهيار، ويفقد قدرته على ضبط النفس أو أتخاد القرارات السليمة.

2- **الآثار الصحية والجسدية:**

. تلف الأعضاء الحيوية: تسبب المخدرات مشاكل خطيرة في الكبد والقلب والجهاز العصبي والتنفسي. (عبد الله، 2021،ص120)

. الاعتماد الجسدي والإدمان: تتطور الحاجة أحياناً إلى زيادة الجرعة، ما يؤدي إلى التبعية الجسدية والنفسية.

. ضعف المناعة وسوء التغذية: يتدهور النظام الغذائي والصحي للطالب، ويصبح عرض للأمراض المختلفة نتيجة قلة الأكل الصحي.

3- **الآثار التعليمية:**

. انخفاض التحصيل الدراسي: يؤثر التعاطي سلباً على القدرة على التركيز والانتباه، ما يؤدي إلى ضعف في الأداء الأكاديمي. "الطلاب المتعاطون يعانون من تدني ملحوظ في مستواهم الأكاديمي، وضعف في التركيز والانتباه". (التومي، 2021، ص50)

. الغياب والتسرب المدرسي: تزداد معدلات الغياب والهروب من المدرسة، وقد يؤدي الأمر إلى الانقطاع النهائي عن الدراسة.

. ضعف العلاقة مع المعلمين والزملاء: يسود التوتر وعدم التوافق مع البيئة المدرسية حالة الطالب متعاطي المخدرات، وذلك نتيجة التقلب المزاجي الذي يعيشه.

4- **الاجتماعية والسلوكية:**

. الانعزال والانطواء: ينسحب الطالب من محيطة الاجتماعي ويتجه نحو العزلة حتى مع أفراد أسرته، فيصبح في حاجة دائمة للجلوس مع نفسية وبعيد عن اللقاءات الاجتماعية. "ويتحول الطالب المتعاطي إلى شخص منغلق على ذاته وغير قادر على التفاعل الاجتماعي".(مروري، 2021، ص90)

. العنف والانحراف السلوكي: يرتفع مستوى العدوانية والسلوك الإجرامي لدى بعض الطلاب متعاطي المخدرات.
. تدهور العلاقات مع الأسرة: تتزايد النزاعات بين الطالب وأسرته، وقد يفقد الدعم الأسري تماماً.
5- **الآثار الاقتصادية:**
. استنزاف الموارد المالية للأسرة: يصرف الطالب مبالغ مالية كبيرة على شراء المخدرات، ما يثقل كاهل الأسرة.
. تحمل تكاليف العلاج والتأهيل: في حال الوصول إلى مرحلة الإدمان، فإن الأسرة في هذه الحالة مطرين إلى علاجه وتأهيله، وهذا الأمر يُكلف الأسرة والدولة مبالغ كبيرة من المال لعلاجه.
6- **الآثار القانونية والأمنية:**
. الوقوع في الجريمة: قد يلجا الطالب إلى السرقة في حالة عدم توفر المال لشراء المخدرات، وكذلك الترويج لها لتوفير ثمن المخدرات.
. التورط مع شبكات الإتجار: يُستغل بعض الطلاب في أنشطة غير قانونية نتيجة لإدمانهم وصغر سنهم، فيتم استغلالهم من ضعاف النفوس.
. المساءلة القانونية: يؤدي اكتشاف التعاطي أو الإتجار إلى مسالة قانونية، فتوتر على مستقبل الطالب ودراسته بدخوله للسجن. وهذا ما تؤكده بعض الدراسات بأن هنالك "تزايد حالات القبض على طلاب المدارس في قضايا تعاطي أو حيازة المواد المخدرة"(الطبيب، 2021، ص210).

الإجراءات المنهجية:
1- **نوع البحث:** ينتمي هدا البحث إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية، والتي تستهدف التعرف على الدور الفعلي لمكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية في توعية وتوجيه الطلاب بمخاطر المخدرات.
2- **منهج البحث:** هو المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره يتناسب مع موضوع البحث ومشكلته.
3- **أداة جمع البيانات:** وقد تم اعتماد استمارة الاستبيان للأخصائيين الاجتماعيين كأداة لجمع البيانات.
4- **مجالات البحث:**
المجال المكاني: تم أجراء البحث في مدينة طرابلس ببلدية سوق الجمعة لبعض المدارس الثانوية (بنين) وهي: مدرسة الدامور، أسد بن الفرات، سوق الجمعة، الساحل، أحفاد المجاهدين،
المجال البشري: تحدد المجال البشري في الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في بعض المدارس الثانوية (بنين) ببلدية سوق الجمعة، وكان عددهم ثمانية وعشرون (28) أخصائياً اجتماعياً.
المجال الزمني: استغرقت الدراسة الميدانية الفترة الزمنية لجمع البيانات من 2025/4/1 إلى 2025/5/1

عرض وتحليل نتائج البحث وتفسيرها
أولاً: البيانات الأولية- خصائص مجتمع البحث.
1 – حسب الجنس:
جدول رقم (1) يوضح التوزيع التكراري والنسبي لعينة البحث وفقاً للجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	6	%21
اناث	22	%79
المجموع	**28**	**%100**

يتضح من نتائج الجدول رقم (1) أن توزيع عينة البحث وفقاً للجنس كان متفاوتة، حيث بلغت نسبة الذكور (21%) من عينة البحث، ونسبة الإناث (79%)، ويعزي هذا التفاوت إلى الطبيعة السائدة لمهنة الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي، والتي غالباً ما تكون من العنصر النسائي، سواء لأسباب مهنية أو مجتمعية تتعلق بطبيعة المجال والمهنة.

2 – حسب العمر:

جدول رقم (2) يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمجتمع البحث وفقاً للعمر.

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 30 سنة	1	%4
من 30-39 سنة	4	%14
من 40-49 سنة	18	%64
من 50 سنة فما فوق	5	%18
المجموع	**28**	**%100**

يتضح من نتائج الجدول رقم (2) أن توزيع عينة البحث وفقاً للعمر كانت متفاوتة، حيث بلغت اعلى نسبة لعمر (من 40-49 سنة) بنسبة (64%) من عينة البحث، وهي فئة عمرية يتوقع أن تمتلك خبرة واسعة في المجال المهني، ويليها الفئة العمرية (من 50 سنة فما فوق) بنسبة (18%)، ما يدل على نضج وظيفي وامتداد زمني طويل في ممارسة المهنة، والعمر (من 30-39 سنة) بنسبة (14%)، وأقل نسبة للفئة العمرية (أقل من 30 سنة) بلغت (4%)، فهي نسبة محدودة، ما يعكس قلة التوظيف الجديد أو الاستقرار الوظيفي لدى من هم في الفئات الأكبر.

3 – حسب المؤهل العلمي:

جدول رقم (3) يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمجتمع البحث وفقاً للمؤهل العلمي.

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
دبلوم	5	%18
ليسانس	9	%32
بكالوريوس	12	%43
ماجستير فما فوق	2	%7
المجموع	**28**	**%100**

يتضح من نتائج الجدول رقم (3) أن توزيع عينة البحث وفقاً للمؤهل العلمي كان متفاوتاً، حيث بلغت اعلى نسبة للمؤهل العلمي بكالوريوس بنسبة (43%)، يليها المؤهل العلمي ليسانس بنسبة (32%)، بينما بلغ المؤهل العلمي دبلوم بنسبة (18%) ، وبلغ المؤهل العلمي ماجستير فما فوق أقل نسبة وهي (7%) من عينة البحث. يشير ذلك إلى أن معظم الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في المدارس يمتلكون تأهيلا جامعياً مناسباً لمتطلبات المهنة بكفاءة.

4 – حسب سنوات الخبرة:

جدول رقم (4) يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمجتمع البحث وفقاً لسنوات الخبرة.

سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	1	%4
من 5-10 سنوات	7	%25
أكثر من 10 سنوات	20	%71
المجموع	**28**	**%100**

يتضح من نتائج الجدول رقم (4) أن توزيع عينة البحث وفقاً لسنوات الخبرة كان متفاوتاً، حيث بلغت اعلى نسبة لسنوات الخبرة (أكثر من 10 سنوات) بنسبة (71%)، ما يدل على تراكم معرفي ومهني عميق في مجال الخدمة الاجتماعية المدرسية، وهذا يعزز من موثوقية إجاباتهم وفقاً تساؤلات البحث، نظراً لما يمتلكونه من تجارب علمية متنوعة، ويليها (من 5-10 سنوات) بنسبة (25%)، وبلغ سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات) بنسبة (4%) من عينة البحث، وهذا يعتبر مؤشراً جيداً، يعطي دلالة على أن اعلى نسبة لعينة البحث تمتاز بخبرة طويلة في مجال عملهم، ما يساعدهم على فهم المشكلة وإمكانية وضع الحلول العلمية والعملية المطلوبة .

ثانياً: عرض وتحليل نتائج تساؤلات البحث:

التساؤل الأول :
ما الدور الفعلي لمكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية في توعية الطلاب بمخاطر المخدرات ؟ للإجابة على هذا التساؤل، قام الباحث باستخدام مقياس ليكرت للإجابات، لتحديد الدور الفعلي لمكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية في توعية الطلاب بمخاطر المخدرات، وقد جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول رقم (5) يبين الوسط المرجح والانحراف المعياري والوزن المئوي لمحور الدور الفعلي لمكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية في توعية الطلاب بمخاطر المخدرات.

م	العبارات	أوافق		الى حد ما		لا أوافق		الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%				
1	يشارك بانتظام في تنفيذ برامج توعية للطلاب حول مخاطر المخدرات	15	53.6	13	46.4	0	0	2.53	0.50	84%	2
2	ينفذ مكتب الخدمة الاجتماعية خططاً منظمة للتوعية	18	.364	10	35.7	0	0	2.64	0.48	%88	1
3	تشمل برامج التوعية أنشطة مدرسية متنوعة (محاضرات، ملصقات، عروض، مسابقات)	15	.653	13	46.4	0	0	2.53	0.50	%84	2 مكرر
4	يتعاون مكتب الخدمة الاجتماعية مع إدارة المدرسة في برامج التوجيه ضد المخدرات	13	46.4	11	39.3	4	14.3	2.32	0.72	%77	3
5	يتم تخصيص وقت كافي في الجدول الدراسي لأنشطة التوعية	4	14.3	13	46.4	11	39.3	1.75	0.70	%58	5
6	تتضمن أنشطة التوعية مشاركة جهات خارجية (صحة، امن، مجتمع مدني)	6	21.4	11	39.3	11	39.3	1.82	0.77	%61	4
7	استخدام آليات وأساليب حديثه في برامج التوعية (وسائل رقمية، وسائل التواصل، البو سترات الرقمية، الفيديوهات، المنصات التفاعلية)	1	3.6	7	25	20	71.4	1.32	0.54	%44	7
8	مشاركة أولياء أمور الطلبة في برامجكم التوعوية والإرشادية بمخاطر المخدرات	2	7.1	11	39.3	15	53.6	1.53	0.63	%51	6
	المجموع الكلي							**2.05**	**0.30**	**%68**	--

تشير نتائج الجدول رقم (5) من خلال الوسط المرجح والانحراف المعياري والوزن المئوي لإجابات عينة البحث، إلى أن عبارة (ينفد مكتب الخدمة الاجتماعية خططا منظمة للتوعية) تحتل المرتبة الأولى، وبلغ الوسط المرجح 2.64 ، والوزن المئوي 88%، مما يعكس وجود خطط منظمة وواضحة لمكتب الخدمة الاجتماعية، ويليها العبارتين(يشارك بانتظام في تنفيد برامج توعية للطلاب حول مخاطر المخدرات، وتشمل برامج التوعية أنشطة مدرسية متنوعة، محاضرات، ملصقات، عروض، مسابقات) وهي في المرتبة الثانية، وقد بلغ الوسط المرجح 2.53 ، ووزن مئوي 84%، وأن الرأي السائد في العبارات السابقة تشير إلى (أوافق) أي بدرجة مرتفعة، وهي تقع ضمن الفئة الثالثة حسب التقييم في جدول رقم (5) بأن متوسط استجابات المبحوثين بدرجة عالية يتراوح ما بين (2.34 - 3.00). مما يدل على وجود تنوع واستمرارية في الأنشطة التوعوية، وهو مؤشر إيجابي على النشاط الفعلي لمكاتب الخدمة الاجتماعية داخل المدرسة.

وتأتي بعد ذلك العبارة (يتعاون مكتب الخدمة الاجتماعية مع إدارة المدرسة في برامج التوجيه ضد المخدرات) في المرتبة الثالثة وبالوسط المرجح 2.32 ، وبالوزن المئوي 77%. وهو ما يشير إلى تعاون مقبول لكن غير كاف مع وجود تباين في أراء الأخصائيين. يليها بالمرتبة الرابعة (تتضمن أنشطة التوعية مشاركة جهات خارجية، صحة، امن، مجتمع مدني) بالوسط المرجح 1.82 ، وبوزن مئوي 61%، ويعتبر هذا ضعف في المشاركة المطلوبة من عدة مجالات مهمة. وفي المرتبة الخامسة العبارة (يتم تخصيص وقت كافي في الجدول الدراسي لأنشطة التوعية) حيث بلغ الوسط المرجح 1.75 وبالوزن المئوي 58% ، وأن الرأي السائد في العبارات السابقة تشير الى (الى حد ما) أي بدرجة متوسطة حسب اجابات افراد العينة بالكامل ، وهي تقع ضمن الفئة الثانية حسب التقييم في جدول رقم (5) بأن متوسط استجابات المبحوثين بدرجة متوسطة يتراوح ما بين (1.67 - 2.33).

ويليها عبارة (مشاركة أولياء أمور الطلبة في برامجكم التوعوية والإرشادية بمخاطر المخدرات) وهي في المرتبة السادسة، وقد بلغ الوسط المرجح 1.53، ووزن مئوي 51%، وهذا مؤشر على ضعف مشاركة أولياء الأمور في برامج التوعية والتوجيه الطلاب بمخاطر المخدرات. وتأتي بعد ذلك العبارة (استخدام آليات وأساليب حديثة في برامج التوعية، وسائل رقمية، وسائل التواصل، البو سترات الرقمية، الفيديوهات، المنصات التفاعلية) في المرتبة السابعة وبالوسط المرجح 1.32 ، وبالوزن المئوي 44%. وأن الرأي السائد في العبارات السابقة تشير الى (لا) أي بدرجة ضعيفة، وهي تقع ضمن الفئة الأولى حسب التقييم في جدول رقم (5) بأن متوسط استجابات المبحوثين بدرجة ضعيفة يتراوح ما بين (1.00 - 1.66)، ما يشير إلى قصور كبير وواضح في استخدام الوسائل والأساليب التكنولوجية الحديثة في برامج التوعية وهو ما يمثل نقطة ضعف جوهرية.

التساؤل الثاني :

ما التحديات التي تواجه الاخصائيين الاجتماعيين أثناء قيامهم بدورهم التوعوي ؟

للإجابة على هذا التساؤل، قام الباحث باستخدام مقياس ليكرت للإجابات، لتحديد التحديات التي تواجه الاخصائيين الاجتماعيين أثناء قيامهم بدورهم التوعوي، وقد جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي :-

جدول رقم (6) يبين الوسط المرجح والانحراف المعياري والوزن المئوي لمحور التحديات التي تواجه الاخصائيين الاجتماعيين أثناء قيامهم بدورهم التوعوي.

م	العبارات	أوافق		الى حد ما		لا أوافق		الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%				
1	نعاني من نقص في الموارد اللازمة لأنشطة التوعية (ملصقات، وسائل توعية، وسائل تواصل والاتصال)	12	42.9	15	53.6	1	3.6	2.39	0.56	%78	4
2	لا يوجد دعم وتفاعل كافي من إدارة المدرسة لتفعيل برامج التوعية	5	17.9	16	57.1	7	25	1.92	0.66	%64	8
3	الأعباء الإدارية تحول دون التركيز والقيام بدورنا الفعال لتوعية الطلاب بمخاطر المخدرات	10	35.7	16	57.1	2	7.1	2.28	0.59	%76	6
4	عدم وجود دورات تدريبية للأخصائي الاجتماعي فيما يخص برامج التوعية الحديثة	25	89.3	3	10.7	0	0	2.89	0.31	%96	1
5	إعدادنا المهني عمليا ونظريا كان ضعيفا فيما يخص البرامج التوعوية	1	3.6	26	92.9	1	3.6	2.00	0.27	%67	7
6	سلبية الطلبة عدم تفاعلهم واهتمامهم بالبرامج التوعوية بمخاطر المخدرات	10	35.7	17	60.7	1	3.6	2.32	0.54	%77	5
7	عدم اهتمام أولياء الأمور بمثل هذه البرامج وعدم تشجيعهم	22	78.6	6	21.4	0	0	2.78	0.41	%93	2
8	ضعف مشاركة مؤسسات الدولة ذات الصلة بمثل هذه البرامج	18	54.3	10	35.7	0	0	2.64	0.48	%88	3
	المجموع الكلي							**2.40**	**0.22**	**%80**	--

تشير نتائج الجدول رقم (6) من خلال الوسط المرجح والانحراف المعياري والوزن المئوي لإجابات عينة البحث، إلى أن وجود معوقات فعلية تحد من فاعلية مكاتب الخدمة الاجتماعية ومن ابرزها عبارة (عدم وجود دورات تدريبية لأخصائي الاجتماعي فيما يخص برامج التوعية الحديثة) فقد احتلت المرتبة الأولى، وبلغ الوسط المرجح 2.89، والوزن المئوي 96%، وهو ما يعكس الحاجة الملحة لتطوير قدرات الأخصائيين الاجتماعيين في هذا المجال. ويليها في المرتبة الثانية عبارة (عدم اهتمام أولياء الأمور بمثل هذه البرامج وعدم تشجيعهم)، وقد بلغ الوسط المرجح 2.78، ووزن مئوي 93%، وهذا يعتبر معوق أخر مهم يضعف من فاعلية برامج التوعية والتوجيه، يشير إلى ضعف التفاعل المجتمعي والأسري رغم جهود التوعية. أما العبارة (ضعف مشاركة مؤسسات الدولة ذات الصلة بمثل هذه البرامج) جاءت في المرتبة الثالثة بالوسط المرجح 2.64، وبالوزن المئوي 88%، وهذا مؤشر على عدم اهتمام مؤسسات الدولة ببرامج التوعية بمخاطر المخدرات، وهو ما يعكس وجود فجوة في التنسيق بين مكاتب الخدمة الاجتماعية والجهات الرسمية ذات العلاقة. يليها بالمرتبة الرابعة عبارة (نعاني من نقص في الموارد اللازمة لأنشطة التوعية، ملصقات، وسائل توعية، وسائل تواصل واتصال) بالوسط المرجح 2.39، وبوزن مئوي 78%، وأن الرأي السائد في العبارات السابقة تشير الى (أوافق) أي بدرجة مرتفعة، وهي تقع ضمن الفئة الثالثة حسب التقييم في جدول رقم (6) بأن متوسط استجابات المبحوثين بدرجة عالية يتراوح ما بين (2.34 - 3.00)، حيث معظم البرامج تحتاج إلى موارد تموين، حتى تتمكن مكاتب الخدمة الاجتماعية القيام بدورها المطلوب.

وتأتي بعد ذلك العبارة (سلبية الطلبة وعدم تفاعلهم واهتمامهم بالبرامج التوعوية بمخاطر المخدرات) في المرتبة الخامسة، حيث بلغ الوسط المرجح 2.32 وبالوزن المئوي 77%، مما يشير إلى ضعف في التفاعل الطلابي. ويليها عبارة (الأعباء الإدارية تحول دون التركيز والقيام بدورنا الفعال لتوعية الطلاب بمخاطر المخدرات) وهي في المرتبة السادسة، وقد بلغ الوسط المرجح 2.28، ووزن مئوي 76%، ما يعكس بأن الضغوط الإدارية تشكل عبئاً إضافياً على الأخصائي الاجتماعي وتحد من قدرته في التركيز في الجوانب الوقائية والتوعوية. بينما عبارة (إعدادنا المهني (عملياً ونظرياً) كان ضعيفاً فيما يخص البرامج التوعوية) احتلت المرتبة السابعة بوسط مرجح 2.00، وبالوزن المئوي 67%. وتأتي بعد ذلك في المرتبة الثامنة والأخيرة العبارة (لا يوجد دعم وتفاعل كافي من إدارة المدرسة لتفعيل برامج التوعية) بوسط مرجح 1.92، وبوزن مئوي 64%.

التساؤل الثالث :

ما آليات تطوير برامج التوعية والإرشاد وتوجيه الطلاب بمخاطر المخدرات من قبل مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية ؟ للإجابة على هذا التساؤل، قام الباحث باستخدام مقياس ليكرث للإجابات ، لتحديد آليات تطوير برامج التوعية والإرشاد وتوجيه الطلاب بمخاطر المخدرات من قبل مكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية ، وقد جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول رقم (7) يبين الوسط المرجح والانحراف المعياري والوزن المئوي لمحور آليات تطوير برامج توعية وإرشاد وتوجيه الطلاب بمخاطر المخدرات من قبل مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية.

م	العبارات	أوافق		الى حد ما		لا أوافق		الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%				
1	يجب تحديث المحتوى التوعوي ليكون اكثر تفاعلاً وجدية للطلاب	25	89.3	3	10.7	0	0	2.89	0.31	%96	4
2	ضرورة دمج المسرح والأنشطة الفنية من ضمن برامج التوعية بمخاطر المخدرات	26	92.9	2	7.1	0	0	2.92	0.26	%97	3
3	أهمية مشاركة جهات ذات الاختصاص (الجهات الأمنية، والصحية، والوعاظ، ومنظمات المجتمع المدني)	27	96.4	1	3.6	0	0	2.96	0.18	%98	2
4	استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لزيادة التوعية والتوجيه والإرشاد بمخاطر المخدرات	26	92.9	2	7.1	0	0	2.92	0.26	%97	3 مكرر
5	الحاجة إلى دورات تدريبية متخصصة للأخصائيين الاجتماعيين لبرامج التوعية الحديثة	27	96.4	1	3.6	0	0	2.96	0.18	%98	2 مكرر
6	تقييم البرامج التوعوية بشكل دوري مما يسهم في تطويرها	27	96.4	1	3.6	0	0	2.96	0.18	%98	2 مكرر
7	من المهم إشراك الطلبة في تصميم وتنفيذ البرامج التوعوية	27	96.4	1	3.6	0	0	2.96	0.18	%98	2 مكرر
8	توضيح مدى أهمية دور مكاتب الخدمة الاجتماعية التوعوي لكل من إدارة المدرسة وأولياء الأمور والمجتمع	28	100.0	0	0	0	0	3.00	0.00	%100	1
	المجموع الكلي							**2.95**	**0.09**	**%98**	--

تشير نتائج الجدول رقم (7) لإجابات عينة البحث، إلى وعي واضح بأهمية تطوير برامج التوعية والإرشاد المتعلقة بمخاطر المخدرات، وذلك من خلال جملة من الآليات المقترحة التي نالت تقييمات عالية ومتشابه من خلال الوسط المرجح والوزن المئوي، بما يعكس إجماعاً واسعاً بين المبحوثين حول هذه الآليات التطورية، وقد احتلت المرتبة الأولى عبارة (توضيح مدى أهمية دور مكاتب الخدمة الاجتماعية التوعوي

لكل من إدارة المدرسة وأولياء الأمور والمجتمع)، بوسط مرجح 3.00، والوزن المئوي 100%، ما يعكس اتفاق تام للمبحوثين على أن تعزيز الوعي المؤسسي والمجتمعي بدور مكاتب الخدمة الاجتماعية هو الخطوة الأهم في أي عملية تطورية في المؤسسة التعليمية. وفي المرتبة الثانية جاءت مجموعة من العبارات التي تعكس مداخل تطورية متعددة، وهي (أهمية مشاركة جهات ذات الاختصاص الجهات الأمنية والصحية والوعاظ، ومنظمات المجتمع المدني)، الحاجة إلى دورات تدريبية متخصصة للأخصائيين الاجتماعيين لبرامج التوعية الحديثة، تقييم البرامج التوعوية بشكل دوري مما يسهم في تطويرها، من المهم إشراك الطلبة في تصميم وتنفيذ البرامج التوعوية)، وجميع هذه العبارات تحصلت على وسط مرجح 2.96، ووزن مئوي 98%، وهذا يدل على توافق واسع النطاق بأهمية التكامل المؤسسي، وتحديث الكفاءات، وتفعيل المشاركة الطلابية، وتطبيق التقييم الدوري كمدخل لتحسين الجودة. أما العبارتان (ضرورة دمج المسرح والأنشطة الفنية من ضمن برامج التوعية بمخاطر المخدرات، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لزيادة التوعية والتوجيه والإرشاد بمخاطر المخدرات) كانتا في المرتبة الثالثة بوسط مرجح 2.92، ووزن مئوي 97%، وهدا ما يشير إلى إدراك متزايد بأهمية توظيف الوسائط الإبداعية والتقنية الحديثة لجعل التوعية اكثر جدباً وتفاعلاً مع فئة الشباب. يليها بالمرتبة الرابعة والأخيرة (يجب تحديث المحتوى التوعوي ليكون اكثر تفاعلاً وجدية للطلاب) بالوسط المرجح 2.89، وبوزن مئوي 96%، وهي نتيجة مرتفعة أيضاً، تعكس مطالبة واضحة بتجديد المضمون التوعوي من حيث اللغة والمحتوى والأدوات المستخدمة، بما يتناسب مع توقعات واهتمامات الفئة المستهدفة من البرنامج التوعوي.

فجاءت النتائج لمحور آليات تطوير برامج التوعية والإرشاد وتوجيه الطلاب بمخاطر المخدرات من قبل مكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية بدرجة عالية بحسب التقييم في الجدول رقم (7) ، وبلغ المتوسط المرجح 2.95 ، ووزن مئوي 98%.

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

1- أظهرت نتائج التساؤل الأول أن مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية تقوم بدور تنظيمي توعوي مهم، ألا أن هذا الدور يعاني من عدة أوجه قصور ابرزها ضعف التنسيق الخارجي مع العديد من الجهات ذات الصلة، وأيضاً قلة مشاركة أولياء الأمور في هذه البرامج، والذي يعتبر دورهم ومشاركتهم مهمة لاستكمال هده البرامج لصالح أبنائهم، وكذلك تعاني مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية غياب التحديث في أساليب التوعية.

2- بينما أثبتت نتائج التساؤل الثاني أن مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية تواجه معوقات متعددة تحد من فاعليتها في توعية وتوجيه الطلاب بمخاطر المخدرات، والتي كان ابرزها غياب برامج الدورات التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين للمواكبة التطورات والتغيرات المجتمعية، وكذلك ضعف واضح وعدم تفاعل أولياء الأمور وتشجيعهم لهذه البرامج، وأيضاً وجود قصور من مؤسسات الدولة ذات الصلة للمشاركة في برامج التوعية، إلى جانب نقص الموارد والإمكانيات التي تساعد على نجاح البرامج التوعوية، مع ضعف التفاعل الطلابي، وهذه النتائج تعكس وجود تحديات متداخلة مهنية وتنظيمية ومجتمعية تؤثر سلباً على قدرة وفاعلية مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية في أداء دورها الوقائي والتوعوي بالشكل المطلوب.

3- بينما أوضحت نتائج التساؤل الثالث وجود اتفاق واسع بين الأخصائيين الاجتماعيين حول أهمية اعتماد مجموعة من الآليات لتطوير برامج التوعية بمخاطر المخدرات، ابرزها تعزيز وعي إدارة المدرسة وأولياء الأمور والمجتمع بدور مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية وتفعيل الشراكة مع الجهات المتخصصة، وتنظيم دورات تدريبية للأخصائيين الاجتماعيين، وتحديث المحتوى التوعوي وأشراك الطلبة إلى جانب توظيف الأنشطة الفنية ووسائل التواصل الاجتماعي، وهذا يوضح تأكيد الأخصائيين الاجتماعيين بان البرامج التوعوية في حاجة إلى تطوير شامل ومتكامل، يجعلها اكثر تفاعلاً مع البيئة المدرسية والطلاب.

ثانياً: التوصيات:

1- تعزيز التخطيط المهني لبرامج التوعية من خلال إعداد خطط توعوية مدروسة تنفذ بانتظام داخل البيئة المدرسية بالتنسيق والتعاون مع إدارة المدرسة.
2- تفعيل الشراكة المجتمعية من خلال مشاركة مؤسسات الدولة ذات العلاقة، كوزارة الصحة الداخلية، مراكز مكافحة المخدرات، الإعلام، هيئة الأوقاف، مؤسسات المجتمع المدني في برامج التوعية بمخاطر المخدرات داخل المدرسة وخارجها.
3- تطوير كفاءة الأخصائيين الاجتماعيين من خلال توفير دورات تدريبية متخصصة في مجال الوقاية من مخاطر المخدرات واستخدام أساليب التوعية الحديثة بما يتوافق مع التطورات والتغيرات المجتمعية.
4- زيادة مشاركة أوليا الأمور في جهود التوعية عبر لقاءات توعوية وورش عمل موجه للأسرة ودورهم في الوقاية من مخاطر المخدرات.
5- إدماج الطلاب في تصميم وتنفيذ الأنشطة التوعوية بما يعزز من تفاعلهم الإيجابي، والاستفادة من الأنشطة الفنية والمسرحية لإيصال الرسائل التوعوية بطريقة واضحة ومؤثرة لدى فئة الشباب.
6- توظيف وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية كقنوات فعالة في نشر التوعية بمخاطر المخدرات بين الطلاب بأساليب تتناسب مع ميولهم واهتماماتهم.
7- تحديد وقت كافي ضمن الجدول الدراسي لتنفيذ أنشطة التوعية، مع تقليل الأعباء الإدارية التي تحد من الدور المهني التوعوي للأخصائي الاجتماعي.
8- تحديث وتطوير ومراجعة المحتوى التوعوي باستمرار ليكون أكثر فاعلية وجدية لمواكبة التحديات المستجدة في المجتمع المدرسي.

المراجع:

1- إبراهيم عبد الهادي المليجي، (2005): الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجتمع المدرسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
2- احمد مصطفى خاطر، (2001): البحث الاجتماعي في محيط الخدمة الاجتماعية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية.
3- التومي خالد، (2021): تعاطي المخدرات والتحصيل الدراسي، دراسة منشورة بمجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 12، العدد 1، جامعة طرابلس، طرابلس.
4- جمال الطاهر،(2018): أسباب تعاطي المخدرات بين طلبة المرحلة الإعدادية، دراسة مطبقة بمدينة سبها.
5- حمدي عبد الحارس، (2001): سيد سلامة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
6- خالد محمد المهندي، (2016): المخدرات وأثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية، دول مجلس التعاون، مركز المعلومات، قطر.
7- دياب احمد أبو ريش، (2008): مركز فلسطين للصحة النفسية، قسم الإرشاد التربوي والنفسي، فلسطين.
8- سلوى عثمان وأخرون، (2002): مناهج الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ورعاية الشباب، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
9- العامري شحاته، (2017): أسباب تعاطي المخدرات لدى طلاب الجامعات، دراسة منشورة، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد33، مصر.
10- اليونسكو، (2011): المعجم الأساسي لمصطلحات التربية والتعليم، منظمة الأمم المتحدة، ط ع، باريس.
11- عبد الرحمن الخطيب ، (2009): الخدمة الاجتماعية كممارسة تخصصية في المؤسسات التعليمية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1 القاهرة.
12- عبد الرحمن العيسوي،(2005): المخدرات وأخطارها، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.

13- زينب عمر،(2022): تعاطي المخدرات وعلاقة بالانحراف والجريمة، دراسة منشورة بالمجلة الجنائية العربية، المجلد 15، العدد 4، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
14- ماهر أبو المعاطي ، (2009): الاتجاهات الحديثة في مجالات الخدمة الاجتماعية، مكتبة زهراء، ط1، الإسكندرية.
15- محمد رفعت قاسم، (2004): مصطفى عبد العظيم فرماوى، الخدمة الاجتماعية المدرسية، القاهرة.
16- محمد سلامة غباري، (2007): الإدمان يهدد الأمن الاجتماعي، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية.
17- محمد نجيب توفيق، (1999): وأخرون، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، جامعة حلون، القاهرة.
18- محمد عبد الله، (2021): الأثار الصحية لمتعاطي المخدرات، دراسة منشورة بمجلة العلوم الطبية، المجلد 35، العدد2، جامعة الملك سعود، الرياض.
19- مدحت محمد أبو النصر، (2017): الخدمة الاجتماعية المدرسية، المجموعة العربية للنشر والتوزيع، مصر.
20- مروري فاضل، (2021): التحولات السلوكية الناتجة عن تعاطي المخدرات، دراسة منشورة بالمجلة العربية للعلوم النفسية، المجلد 9، العدد 3، مؤسسة العلوم النفسية العربية، بيروت.
21- معاد صبحي،(2016):الجوانب الاجتماعية لظاهرة تعاطي المخدرات، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.
22- نضال حسن، (2022): الأثار النفسية والاجتماعية لتعاطي المخدرات في أواسط الشباب، دراسة منشورة بالجمعية المصرية للتربية النفسية، المجلد 40، العدد1، القاهرة.
23- Lela, B, cons ting; school social work As specialized practice(s .w journal, N.A.S.W,vol.26, January,1981
24- Ronald lippitt et al: Dynamic of plound change, N.Y haircut, brace. Co. 1985